١٩٦٨

قرار مجلس الأمن

٢٤٢

obeikan.com

obeikan.com

مع نهاية سنة ١٩٦٧، وبداية سنة ١٩٦٨، صار قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ربما أهم التطورات السياسة بالنسبة لعبد الناصر. وصار أيضا، كما ستوضح وثائق تالية، ربما أهم التطورات النفسية بالنسبة له، مع بقاء سنتين على وفاته (سنة ١٩٧٠).

صدر القرار يوم ٢٢-١١-١٩٦٧. وجاء كحل وسط بين عدة مشاريع قرارات طرحت للنقاش بعد حرب يونيو سنة ١٩٦٧.

ربما أهم فقرة فيه هي التي في المادة الأولى: الفقرة أ: «انسحاب القوات الإسرائيلية من أراضي احتلت في النزاع الأخير» وذلك بسبب حذف «أل» التعريف من كلمة «الأراضي»، على الأقل في النص الانجليزي. فصار القرار، حتى يومنا هذا، غامضا، وبتعمد من الدول الكبرى، وبعد مساومات بين الولايات المتحدة وروسيا.

ويوجد في القرار نص لإنهاء حالة الحرب، والاعتراف ضمنا بإسرائيل، بدون أن يربط ذلك بحل مشكلة فلسطين. واعتبر مشكلة فلسطين مشكلة لاجئين.

وفي القرار: احترام سيادات دول المنطقة. حرية الملاحة في الممرات الدولية. حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. تأسيس مناطق منزوعة السلاح. إقرار مبادئ سلام عادل ودائم).

بيرقس: ٤- ١- ١٩٦٨

من: بيرقس، القائم بالأعمال، قسم المصالح الأمريكية، سفارة اسبانيا، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

« ... قابلت ناصر اليوم لأربعين دقيقة تقريبا. بدت صحته جيدة، وكانت روحه المعنوية عالية. كان يلبس بنطلونا وفانلة شتوية. لم تبدو عليه علامات توتر تعودنا عليها. مثل تحريك ركبتيه، وطرطقة أصابعه، عندما يتحدث. ويستمر يطلق ضحكته الهادئة القصيرة. وكعادته، سأل عن العائلة ومواضيع عامة ...

أعطيته رسالة الرئيس جونسون، وقرأها في تمعن. وقلت له أن المبعوث بيردزول سلم رسالته الشفهية إلى الرئيس جونسون، وفيها النقاط الخمس التي أشار إليها بيردزول.

قرأت لناصر النقاط بينما تفتحت عيناه كبيرتان وهو يستمع.

وقلت له أن الرئيس جونسون طلب منى أن اقرأ النقاط لأننا لسنا متأكدين ما هي الأجزاء التي منه، وما هي التي من بيردزول. هنا ضحك ناصر ضحكة عالية (ربما لحرص الأميركيين على الدقة).

وقرأت عليه النقاط الشفهية من الرئيس جونسون له، ردا على النقاط الشفهية منه عن طريق بيردزول.

وسألني ناصر عن من هو، حقيقة، بيردزول، وسماه «بيردزويل»، وسألني، أيضا، عن شخص اسمه صديقي، كان قابل ناصر مع بيردزول.

وقلت له معلومات قليلة اعرفها عنهما. وكررت بأنهما لا يمثلان الحكومة الأميركية.

وقال ناصر أنه عرف ذلك. وان بيردزول اتصل من واشنطن، وقال أنه سيعود برد الرئيس جونسون على رسالته. ثم اتصل بيردزول مرة أخرى، وقال أن شخصا آخرا سيحمل الرد.

وقلت أنا لناصر أن الشخص هو أنا. ولهذا، نريد أن نتأكد مما قال هو، ومما قال بيردزول.

وقال ناصر أنه سيشرح النقاط مرة أخرى. لكنه نفي أنه طلب من بيردزول أي شيء، ناهيك عن أن يحمل رسالة إلى الرئيس جونسون. ونفى أنه تحدث مع بيردزول عن سوء في العلاقات بين البلدين...

(يبدو أن ناصر والدبلوماسي الأمريكي لم يفهما بعضهما البعض، أو كان ناصر غامضا، أو لم يقل ناصر الحقيقة).

ثم بدأ ناصر يتحدث لفترة طويلة عن ما سماها «نقاطا غير مباشرة» تؤثر على هذه العلاقات تأثيرات سلبية.

وتحدث ناصر في تفاصيل عن هذه النقاط:

العلاقات الدبلوماسية:

قال أنه قال لبيردزول أن إعادتها ستكون في فائدة البلدين، لكن سيستغرق ذلك بعض الوقت، رغم الايجابية في نوايا الجانبين.

وقال ناصر لي أنه سعيد بسبب خطوات اتخذناها مؤخرا لتحسين أجواء العلاقات بين البلدين. مثل: عودة الموظفين الأمريكيين في السفارة الأمريكية في القاهرة. وتوقع عودة موظفي مؤسسة «فورد» الخيرية ...

الاشتراك في الحرب:

قال ناصر أن زكريا محيي الدين، نائبه، قال له أن محمد حسنين هيكل، رئيس تحرير صحيفة «الأهرام»، نشر، في أكتوبر الماضي، اعتذارا عن «الكذبة الكبرى»، اتهام ناصر لنا بأننا اشتركنا في حرب يونيو.

وقال ناصر أنه استغرب، وانه سأل زكريا محي الدين: «اعتذار عن ماذا؟»

(ربما يريد ناصر أن يقلل من أهمية «الكذبة الكبرى»).

وقال ناصر أنه لم يصدر أي بيان من الحكومة المصرية بان طائرات أمريكية اشتركت في الحرب. وان قادة عسكريين مصريين قالوا له، في أول أيام الحرب، أن طائرات أمريكية تشترك مع إسرائيل، واقترحوا إصدار بيان عن هذا. وقال هو أنه لن يفعل ذلك حتى يثبت العسكريون إسقاط طائرة أمريكية، أو اعتقال طيار أمريكي...

وعن الاتصال التلفوني مع الملك حسين، الذي تحدثا فيه عن اشتراك طائرات أمريكية، قال ناصر أنه كرر ما قال له الملك حسين. وان الملك حسين، في وقت لاحق، سحب ما قال. ولهذا، أرى أن ناصر:

أولا: يعتقد بان الموضوع ضخم أكثر مما يجب.

ثانيا: يجب أن يفرق الناس بين ما قالت الصحف المصرية، وما قال المسئولون المصريون.

ثالثا: ركز على أن «الاشتراك غير المباشر» في الحرب من جانبنا هو أننا قدمنا كميات

كبيرة من الأسلحة إلى إسرائيل ...

انسحاب إسرائيل:

قال، كما كرر في الماضي، إذا انسحبت إسرائيل، سيكون مستعدا لقبول حالة عدم الاعتداء («نان بيليجرانسي»). وإذا رفضت إسرائيل الانسحاب، ستكون سياسته، بل واجبه، هو تحرير الأراضي التي احتلتها إسرائيل.

وأشار ناصر إلى خطاب أرسله أبا أيبان، وزير خارجية إسرائيل، إلى قونار يارنق، مبعوث الأمم المتحدة. وفهم ناصر من الخطاب «إنهم (الإسرائيليين) ليسوا جادين» ...

قناة السويس:

قال ناصر أنه كرر مرات كثيرة بان مرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس مرتبط بحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ...

المساعدات الأمريكية:

قال ناصر أنه لم يطلب مساعدات لمصر، ودول عربية أخرى، في الرسالة الشفهية إلى الرئيس جونسون عن طريق رجل الأعمال بيردزول. وانه قال أنه لا يريد مساعدات اقتصادية، ولكنه يريد العدل.

وكرر لي ناصر بان هذا لا يزال رأيه. وقال أن الرئيس كنيدي كان قال له أن الولايات المتحدة تعارض أي عدون من أي دولة في الشرق الأوسط...

«مرحلة جديدة»:

وتحدث ناصر عن «مرحلة جديدة من الصداقة تعتمد على الثقة.» وقال أن «الشكوك الكارثية» تعرقل أحيانا هذه العلاقات...

وقلت أنا أنني قضيت خمس سنوات في مجال تقوية العلاقات بيننا ومصر. ووجدت أن «الشكوك المظلمة» هي العقبة الأولى. وتحدثت عن هذا مع مسئولين مصريين آخرين، منهم صديقي حسن صبري الخوليز وكررت بان الحل هو أنه متى ظهرت شكوك، نتحدث عنها بصراحة.

ووافق ناصر على ما قلت بدون أن يلتزم بشيء.

وقال: «لن أكن صادقا إذا قلت لك أن في الإمكان الآن الانتقال إلى مرحلة جديدة من الصداقة تعتمد على الثقة. لن اقدر على أن أقول لك أنني اليوم أثق في الولايات المتحدة ثقة كاملة. نعم، نقدر على أن نحقق هذا، لكن، يحتاج ذلك إلى وقت. لهذا، يجب أن نعمل معا لبناء الثقة ...

زيارة واشنطن:

نفى ناصر أنه طلب من بيردزول أن يطلب من الرئيس جونسون أن يدعوه لزيارة الولايات المتحدة. وقال أن بيردزول هو الذي اقترح ذلك. وقال: «طبعا، أود أن ازور الولايات المتحدة، لكنى اعرف أن هذا غير ممكن في غياب علاقات دبلوماسية بين البلدين.»

وقلت له أن حكومتي لا تتفق مع أشياء عنا قالها في خطبه للشعب المصري. وأننى تحدثت في هذا الموضوع مع عدد من كبار المسئولين المصريين.

وقال ناصر أنه يعرف رأينا (ولم يعلق أكثر) ...

الرئيس جونسون:

طلب ناصر، في نهاية المقابلة، نقل شكره إلى الرئيس جونسون لخطابه الذي كان أرسله. ونقل تحياته له ولعائلته. وقال أنه يأمل في العمل لتحسين العلاقات بين البلدين، ولإعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا. وانه مستعد ليقابلني مرة أخرى.

وأنا كنت طلبت من المسئولين في مكتب ناصر أن تكون هذه المقابلة سرية...»

إعادة العلاقات؟: ٢٠- ١- ١٩٦٨

من: روستو، مساعد الرئيس

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: العلاقات مع ناصر

« ... حسب مقابلة بيرقس لناصر، سعد ناصر بخطابك له، وقال أن المقابلة كانت

ودية، وان خطابك حسن الجو.

السؤال هو: ما هي الخطوة التالية؟

قال بوب أندرسون أنه مستعد ليقابل، في الأسبوع القادم في جنيف أو مالطا، مندوبا لناصر. وسيكون يوجين بلاك، مدير البنك الدولي، في القاهرة في الأسبوع القادم. هل نقدر على أن نستفيد من أي منهما؟

يوجد موضوعان:

أولا: هل نطلب مناقشة تفاصيل إعادة العلاقات؟ قلت أنت لناصر انك تشترك معه في الرغبة في إعادة العلاقات. وأن بيرقس مستعد لبحث التفاصيل.

لكن، لان ناصر لم يشرك وزارة الخارجية المصرية في هذه الاتصالات، نعتقد أنه يريد منا أن نكون أصحاب المبادرة حتى يقول للشعب المصري إننا توسلنا لإعادة العلاقات.

لهذا، إذا طلبت من أندرسون، أو بلاك، أن يتحدث بالنيابة عنك، ستقول صحف القاهرة انك تريد أن تصالح ناصر، كما فعلت هذه الصحف خلال مهمة أندرسون الماضية.

ثانيا: كيف نواجه الاتهام الخطأ بأننا اشتركنا في الحرب؟ قال ناصر لبيرقس أنه لم يقل ذلك. لكن، قطع ناصر علاقته معنا بسبب هذا الاتهام. لا نتوقع أن ينفي ناصر علنا. ولا نعتقد أن النفي العابر الذي جاء في صحيفة مصرية (هيكل في صحيفة «الأهرام») يكفي. لكننا نقدر على أن نقول أن موافقة ناصر على استئناف العلاقات معناه أنه اعترف بان سبب قطعها كان خطأ. أو نقول أن مسئولين مصريين اعترفوا بالخطأ. لكن، لابد أن نناقش ذلك معهم مسبقا. في كل الأحوال، اعتقد انك يجب أن تنهي الموضوع بصورة مقنعة لنا...

لا نفضل أن ترسل أندرسون. سيقول أن بيرقس تحدث مع ناصر. ولا داع لرحلة إلى القاهرة أو جنيف، وربما تسمع بها الصحف.

اعتقد أن بلاك يمكن أن يكون أفضل. ولنطلب منه أن يقول الآتي لناصر:

أولا: نحن مستعدون لاستئناف العلاقات.

ثانيا: يشرك وزارة خارجيته في هذه الموضوع، وعن طريق بيرقس.

ثالثا: يظل الاتهام الكاذب لنا مشكلة سياسية، ولابد من توضيحه. هل يريد ناصر الاتفاق على صيغة تناسبه وتناسبنا؟ ...

نحن لا نعرف إذا يريد ناصر حقيقة إعادة العلاقات. يعتقد أننا مع إسرائيل مائة في المائة. وهو قال في صراحة لبيرقس أن شكوكه فينا كبيرة إلى حد استحالة بداية مرحلة جديدة من الصداقة تعتمد على الثقة ...

لكن، لنحاول مغامرة صغيرة لتحقيق فائدة كبيرة ... »

يوجين بلاك: ٧- ٢- ١٩٦٨

من: روستو، مساعد الرئيس

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: بلاك في القاهرة

« ... سيطلب يوجين بلاك مقابلتك بعد عشرة أيام تقريبا عندما يعود. وحسب برقيات من القاهرة، قال أنه قال لناصر أن إعادة العلاقات سيكون في فائدة الجميع.

ووافق ناصر...

لكن، قال ناصر أنه يريد بعض الوقت لاستشارة القاعدة العرب. وستكون إعادة العلاقات معنا أصعب من إعادتها مع بريطانيا لأننا لم نقدم مبادرات ايجابية نحو العرب كما فعلت بريطانيا...

وقال بلاك أن ناصر اهتم بان ماكنمارا، وزير الدفاع، سيكون مديرا للبنك الدولي. وربما سيريد ناصر من ماكنمارا أن يزوره ...»

القرار ٢٤٢: ١٢- ٢- ١٩٦٨

من: ساوندرز، مجلس الأمن الوطني

إلى: روستو، مساعد الرئيس جونسون

الموضوع: كيف نجعل إسرائيل تقبل قرار الأمم المتحدة

«هذا هو سيناريو إقناع الإسرائيليين قبول قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢:

أولا: قابل ديفز (نائب مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى)، اليوم على غداء، أيفرون (سفير إسرائيل في واشنطن). ونقل له غضب ناصر على مماطلات إسرائيل.

ثانيا: سيقابل سيسكو (مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى) أيفرون أيضا. ويناقش معه برقيات بيرقس (القائم بالأعمال الأمريكي في القاهرة). ويرى سيسكو أن قولدبيرج (سفير أمريكا في الأمم المتحدة) يجب أن يكون المسئول الذي يقود المعركة بسبب الاعتبارات الخاصة لإسرائيل (قولدبيرج يهودي).

ثالثا: لهذا، بعد اتصالات واشنطن، يمكن أن تبدأ اتصالات نيويورك. لكن، لم تتحدد التفاصيل بعد.

رابعا: كتب قسم الشرق الأدنى مسودة خطاب من رسك، وزير الخارجية، ليرسله إلى أبا أيبان (وزير خارجية إسرائيل). يعتمد الخطاب على تعليمات الرئيس للوزير عندما كان أشكول (رئيس وزراء إسرائيل) هنا. ويركز الخطاب، في تشدد، على أن إسرائيل يجب أن تقبل القرار ٢٤١ قبولا واضحا ...»

تقرير بلاك: ١٤- ٢- ١٩٦٨

من: يوجين بلاك، مدير البنك الدولي

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: جولة في الشرق الأوسط

«قابلت قادة الكويت، السعودية، مصر، الأردن، إسرائيل. قلت لهم إنني في «زيارة خاصة» للمنطقة. لكنني ساراك بعد أن نهاية زياراتي. ولهذا أريد معرفة آرائهم في التطورات الأخيرة في المنطقة. هذا هو ملخص اتصالاتي:

أولا: يسود المنطقة العربية توتر قاسي، والجو سلبي، ومدمر. ويمكن أن يكون خطيرا.

ثانيا: أحس بتشاؤم، وان العنف (الحرب) قريب تحت السطح.

ثالثا: قال قادة الدول العربية أن سياستنا «ليست سياسة.» تتوتر المنطقة، وتعاني سياستنا من غموض.

رابعا: إسرائيل قوية جدا، وسعيدة بعد انتصاراتها، ومتحمسة. أثبتت هذه الدولة الصغيرة أنها مثال لمساعدة الشخص لنفسه.

خامسا: لا يتفق العرب على شيء واحد. جمعتهم، لفترة قصيرة، قرارات قمة الخرطوم. ثم عادوا يتعاركون. ويمكن أن يساعد هذا على زيادة النفوذ الروسي.

سادسا: يحملنا العرب المسئولية. وقال حتى أكثر القادة تأييدا للغرب، مثل الملك فيصل، والملك حسين، أننا لا نقدر على أن نسيطر على إسرائيل.

سابعا: قال القادة العرب الذين قابلتهم أن كل العرب، بكل طوائفهم وفي كل دولهم، يتفقون على أننا وإسرائيل شيء واحد.

ثامنا: زرت معسكرات اللاجئين في الأردن، ولم أر في حياتي شيئا أكثر مأساوية. وشاهدت غضب الكبار، وخاصة الصغار، علينا.

تاسعا: شاهدت القدس «جرحا مفتوحا.» واشتكى القادة العرب من أن سياسة إسرائيل في القدس ستكون سبب مشاكل أكثر واخطر. واشتكى اللاجئون من إجراءات إسرائيل التعسفية. واعترف الجنرال بار ليف، قائد الأركان، بان الإجراءات قاسية، لكنه قال أنها ضرورة لوقف عمليات العرب المضادة لإسرائيل.

عاشرا: قوت روسيا موقفها بإعادة تسليح مصر، والعراق، وسوريا. وقوت أسطولها في شرق البحر الأبيض المتوسط، وهذا شيء جديد. وتهدف إلى زيادة نفوذها هناك، ثم في البحر الأحمر، حتى المحيط الهندي. وتستفيد من استمرار ارتباط سياستنا مع إسرائيل.

احد عشر: قال كل القادة العرب إنهم يخشون زيادة النفوذ والوجود الروسي. وحتى ناصر قال أنه قلق على ذلك، وعلى زيادة «الخبراء» و «الفنيين» الروس.

اثنا عشر: قال المصريون أن قناة السويس يمكن أن تفتح خلال ستة شهور. وقال الإسرائيليون أقل من ذلك. لكن المشكلة هي بداية المناوشات عبر القناة. زرت

الإسماعيلية، وشاهدت الزوارق المصرية التي دمرتها القوات الإسرائيلية شرق القناة. وشاهدت الدمار كثيرا في الإسماعيلية. هذه تبدو بداية أحداث مؤسفة، ولا اعتقد أن القناة ستفتح قريبا ... »

(هكذا، في سنة ١٩٦٨، شرح يوجين بلاك، مدير البنك الدولي، في آخر جولة له في الشرق الأوسط، في هذه الرسالة السرية إلى الرئيس جونسون، الوضع الذي سيستمر لخمس سنوات، حتى بعد وفاة ناصر، حتى حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣).

دوبرنين: ٢٦- ٤- ١٩٦٨

من: باندي، مستشار الرئيس

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: حديث مع دوبرنين، سفير روسيا في واشنطن

«تغديت اليوم مع السفير دوبرنين في سفارته. كانت الفودكا واللبوستار (سرطان البحر) ممتازتين. وكانت هذه أكثر مقابلة غير رسمية مع السفير...

قال السفير بان بلاده لا تريد «الصيد في الماء العكر» في الشرق الأوسط.

وقلت له، في الحال، أنني اشك في ذلك.

وسارع وعدل جملته، وقال أن حكومته، طبعا، عندها مصالح في المنطقة، لكنها لا تريد قواعد عسكرية، رغم أنها تقدر على الحصول عليها في سهولة.

وقلت اننى لا اتفق مع الذين يقولون أن روسيا تريد الالتفاف حول دول حلف الناتو بتأسيس قواعد عسكرية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وان المشكلة هي ماذا يريد ناصر؟

وتحدثنا عن اللاجئين الفلسطينيين (والنزاع بين العرب وإسرائيل). ثم اتفقنا على أن نغير الموضوع (ربما تحاشيا للنقاش حول الخلاف بين البلدين) ... »

الأمير خالد بن عبد العزيز: ٢- ٧- ١٩٦٨

من محضر اجتماع في البيت الأبيض بين الرئيس جونسون والأمير خالد بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي:

« ... رحب الرئيس بالأمير، وسأل إذا كان سيبقى في الولايات المتحدة لفترة طويلة. وقال الأمير أنه سيعود إلى المستشفي بعد يومين، وعلى ضوء ذلك، سيحدد برنامجه. وشكر الرئيس على توفير تسهيلات طبية له في المستشفى العسكري في بثيسدا (من ضواحي واشنطن) ...

وقال الرئيس أنه قلق للوضع في الشرق الأوسط. وأنه يثمن دور الأصدقاء السعوديين. ويحاول حل مشاكل المنطقة. لكن أصدقاؤنا لا يستجيبون لاقتراحاتنا (ربما يقصد إسرائيل). وان بعض الناس يعتقدون أنه يقدر على أن يأمر بحل أي مشكلة. لكنه واجه صعوبات في إقناع الدول الصديقة...

وقال الأمير أن عليه أن يفعل أكثر (بدون أن يذكر اسم إسرائيل).

ورد الرئيس بان أي شخص لا يقدر على أن يسيطر على صديقه. وقال أنه لا يقدر حتى على أن يسيطر على حفيده.

وقال الرئيس أنه ألح على أشكول، رئيس وزراء إسرائيل، وأبا أيبان، وزير الخارجية، إلا تبدأ إسرائيل حرب يونيو. لكنهم لم يستجيبوا له. وكرر الرئيس أن الولايات المتحدة لم تشترك في الحرب بأي صورة. رغم اتهامات من ناصر وغيره. وحتى بعد بداية الحرب، حاول الرئيس أن يوقفها سريعا، لكن، لم تفعل ذلك الأطراف المتحاربة ...

وقال الأمير أنه يأمل أن تنجح جهود الأمم المتحدة (مهمة المبعوث الدولي يارنق). وان الوضع سيء في المنطقة، ويبدو واضحا أن الملك فيصل يواجه ضغوطا من عدة جهات: من ناصر، ومن إسرائيل، ومن الشيوعيين الأردنيين.

وقال الرئيس أن لابد من تعاون قادة المنطقة لحل المشاكل

وقال الأمير أنه لا يمكن لأي قائد عربي أن يجتمع مع إسرائيل وجها لوجه. وأن ناصر يريد أن يرى الملك حسين يفعل ذلك، لكن لا يقدر ناصر على أن يقول ذلك للملك حسين...

وقال الرئيس أن انشغاله بحرب فيتنام لا يعنى أنه لن يركز على حل مشكلة الشرق الأوسط.

وقال الأمير أن السعودية خائفة من أن تحيط بها دول شيوعية.

وعبر الرئيس عن فهمه، وشكر الأمير لزيارته في البيت الأبيض ...

في الطريق من البيت الأبيض إلى الفندق، قال الأمير للسفير السعودي، إبراهيم السويل، أن الرئيس قال له أنه لا يقدر على الضغط على دول أخرى. وقال الأمير للسفير ربما هذه هي الحقيقة. إسرائيل تعمل وفق أهوائها. وربما لا تقدر الحكومة الأمريكية أن تؤثر عليها ... »

الرئيس المنتخب نيكسون: ٢٥- ١١- ١٩٦٨

من: الرئيس جونسون

إلى: الرئيس المنتخب نيكسون

الموضوع: سياسة خارجية تواجهها (سيؤدي نيكسون القسم يوم ٢٠-١-١٩٦٩).

« ... اقترح أن تضغط على الروس ليضغطوا على حكومة هانوي (فيتنام الشمالية) لتقديم تنازلات في مفاوضات باريس. وليضغطوا على ناصر ليقدم تنازلات في المفاوضات لإنهاء الاعتداءات، وفتح الباب أمام سلام في الشرق الأوسط. هذه هي المشكلة المعقدة مع إسرائيل، وهي كذلك معقدة ...»

سكرانتون: ٧- ١٢- ١٩٦٨

من: قسم رعاية المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

الموضوع: زيارة سكرانتون

«... قابل الحاكم سكرانتون ناصر لتسعين دقيقة يوم أمس. وكان هناك محمود رياض، وزير الخارجية. وكان ناصر مرتاحا جدا. ولم يكن عاطفيا...

كرر ناصر أنه يرغب في إعادة العلاقات الدبلوماسية. ويريد تأكيدات من الحكومة الأمريكية ليعتمد عليها (عندما يعلن إعادة العلاقات). وقال أنه إذا فعل ذلك، ستتبعه

دول عربية. وانه كان مستعدا لإعادة العلاقات في بداية السنة. لكن، تصرفات الولايات المتحدة في مجلس الأمن (والقرار رقم ٢٤٢) جعلته يغير رأيه...

وقال الحاكم سكرانتون أن ناصر يقدر على أن يقدم مبادرة لكسب الشعب الأميركي. وان الشعب الأميركي يستمر يتأثر باتهامات ناصر (الكاذبة) بأن الولايات المتحدة اشتركت مع إسرائيل في حرب يونيو سنة ١٩٦٧. وأيضا، ستوافق المبادرة بداية إدارة الرئيس الجديد نيسكون. وستجعل نيكسون أكثر قدرة على التأثير على إسرائيل للتحرك نحو السلام...

ولم يعترض ناصر...

وعن سيناء (التي تحتلها إسرائيل)، قال ناصر أنها هامة بالنسبة له، لكنها أقل أهمية من اللاجئين الفلسطينيين، واحتلال إسرائيل للضفة الغربية...

وعن غزة، قال أنه يرفض أن تحتلها إسرائيل، لكن في الإمكان الوصول إلى حل لها...

وعن نزع سلاح سيناء، قال أنه يرفضه لأنه سيعطي إسرائيل امتيازات عسكرية. وان القوات الدولية التي ستكون هناك لن تحارب إذا غزت إسرائيل...»

(وليام سكرانتون: من قادة الحزب الجمهوري. وكان حاكما لولاية بنسلفانيا. في سنة ١٩٦٨، بعد أن فاز نيكسون برئاسة الجمهورية، عرض عليه أن يكون وزيرا للخارجية. لكنه رفض. ثم وافق على أن يقوم بجولة في الشرق الأوسط ليقدم تقريرا لنيكسون عن النزاع بين العرب وإسرائيل.

لكن، لم ينجح سكرانتون في التوفيق بين ناصر والإسرائيليين.

وعندما عقد مؤتمرا صحافيا، وقال أن الرئيس المنتخب نيكسون «ينبغي أن يكون أكثر عادلة في إدارة مشاكل الشرق الأوسط»، هب ضده قادة في الجالية اليهودية الأمريكية. وقالوا أن تصريحاته «معادية للسامية.»

وسريعا، ابتعد نيسكون عن الضجة. وربما حمد الله أنه لم يختاره وزيرا للخارجية).

تقرير الاستخبارات: ١٩- ١٢- ١٩٦٨

من: وكالة الاستخبارات

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: ما بعد هزيمة ناصر

«... سيطرت إسرائيل على المنطقة منذ حرب يونيو سنة ١٩٦٧. وضعف ناصر، والوحدة العربية التي كان يقودها. وزادت قوة الدول المحافظة الغنية. ولهذا، نلاحظ وجود اعتدال في جو المنافسات بين الدول العربية. لكن، يبقى العداء، والشكوك. ونعتقد أنهما سيعودان إلى السطح ...

وأبطأت الحرب الجهود، التي كان بطيئة على أي حال، لتطوير وتحديث العالم العربي، اقتصاديا واجتماعيا. والآن، تهدد الحرب الاستقرار في مصر، والأردن، وسوريا، والعراق. وستستمر المشاكل التكنولوجية والعسكرية التي تجعل العرب اضعف من إسرائيل ...

نعتقد أن فرص الوصول إلى اتفاق بين العرب وإسرائيل تظل ضعيفة (رغم انتصارات إسرائيل). خاصة لان الحرب رفعت مكانة الفدائيين. ونتوقع أن عمليات هؤلاء ضد إسرائيل، ورد إسرائيل عليها، ستخنق حالة عنف مستمر. ويمكن أن تتطور هذه إلى درجة مواجهة بيننا وروسيا ...

قللت الحرب كثيرا نفوذنا في الدول العربية وزادت نفوذ روسيا. ومادام الصراع بين إسرائيل والعرب سيظل حادا، سيزيد نفوذ روسيا، خاصة في الدول العربية الراديكالية.

لكن، ستظل دول عربية ترفض التدخلات الأجنبية، وستظل روسيا تؤيد حق إسرائيل في الحياة ...»